

المقدمة

المقدمة :

" الجدل النقدي بين المنهج والنص في الدراسات الأدبية عند " طه حسين " هو عنوان هذه الرسالة ، التي ترى أنه حقيق بالدرس النقدي ، حيث إن للعبريات سماتها الخاصة ، بل الشديدة الخصوصية ، وربما كانت أجل هذه السمات وضوحاً على الإطلاق ، إنها ذات رؤية شمولية تتولد عن فكر موسوعي متعدد الوجوه ومتشعب الاتجاهات .

ومما لا مرأى فيه أن كتاب طه حسين (في الشعر الجاهلي) قد أثار كثيراً من الخصومة ، وكان خليقاً بوضع كهذا أن يسفر عن نتائج باهرة ، على المستويين الأدبي والاجتماعي ، ولكن موقف المجتمع من الكتاب ظل يطارد مؤلفه دونما وعي بأثر المتغير التاريخي والاجتماعي والثقافي ، هذا المتغير الذي نتج عنه تعدد في المناهج يوازي التعدد في الظواهر موضوع الدراسة .

ولذلك آليت على نفسي أن أحقق قدراً من المصالحة بين المنهج والنص والكشف عن العلاقات المختلفة التي تربط بينهما ، ولقد وجدت في كتابات الدكتور طه حسين نموذجاً غنياً يستطيع الباحث الوقوف فيه على هذه المصالحة ؛ حيث لا يخفى هنا ما لمثل كتاباته من أثر هام في الساحة العربية طويلاً وعرضاً ، ولكن هذا لا يمنع من وجود بعض العثرات التي صادفت الباحثة ومن أهمها ، بل ربما يأتي في طليعتها : وفرة كتابات طه حسين أولاً والاختيارات النصية منها ، والتمييز بينها ، والكشف عن الرؤية المنهجية التي تحملها ، خاصة أن أغلبية الدراسات حول كتابات طه حسين كانت على جانب من جوانبه النقدية فقط .

لقد حاولت الباحثة تفسير النصوص في ضوء وعي طه حسين بهذه المناهج على اختلافها ؛ بحيث لا يفصل فيها بين النظرية والتطبيق فهي مستوحاة من أدب طه حسين وعائدة إليه .

وفي مجال دراسات طه حسين الأدبية نجد عدداً من المناهج التي تزوج بين الحتمية الاجتماعية والجبرية التاريخية ، ولا نعدم أن نجد ظلالاً كثيفة لذائقة طه حسين الجمالية فيما يمكن أن نعهده نقداً انطباعياً ناتجاً عن تفاعل ذوقي بينه وبين النص ، وكل هذا ينم عن موقف نقدي متفتح.

من كل ما سبق نتبين أهمية دراسة " الجدل النقدي بين المنهج والنص في الدراسات الأدبية عند طه حسين بشكل يتوفر على الموضوعية .

وسوف نُقسم خطة الدراسة بين الفصول الآتية :

أولاً : التمهيد ويتناول النقاط التالية :

- ١- مفهوم الأدب عند طه حسين .
 - ٢- المنهج عند طه حسين .
 - ٣- تعدد المناهج في دراسات طه حسين
- الفصل الأول : المنهج التاريخي عند طه حسين .
- ١- ماهية المنهج التاريخي وبداياته
 - ٢- المنهج التاريخي عند طه حسين .
 - ٣- التاريخ بين الثابت والمتغير .
 - ٤- التاريخ وبينية الزمان والمكان .
 - ٥- النصوص التطبيقية وضرورة المنهج لها .
 - ٦- مقولات المنهج التاريخي واختيارات طه حسين منها.
 - ٧- المنهج التاريخي في ميزان النقد .

الفصل الثاني : المنهج الاجتماعي عند طه حسين :

- ١- ماهية المنهج الاجتماعي .
- ٢- الجذور التاريخية للمنهج الاجتماعي .
- ٣- الظاهرة الاجتماعية وخصائصها .
- ٤- العلاقة بين علم الاجتماع والدرس الأدبي .
- ٥- الحتمية الاجتماعية والظاهرة الأدبية عند طه حسين .

- ٦- مرآة الأدب عند طه حسين .
 - ٧- العلاقة بين الفرد والمجتمع في الدراسة الأدبية عند طه حسين .
 - ٨- طه حسين وفلسفة ابن خلدون الاجتماعية .
- الفصل الثالث: المنهج الذوقي " الجمالي " عند طه حسين :
- ١- ماهية المنهج الذوقي .
 - ٢- العلاقة بين النقد وعلم الجمال .
 - ٣- البدايات الأولى للمنهج الذوقي .
 - ٤- المنهج الذوقي عند طه حسين .
 - ٥- الذوق وتقسيماته عند طه حسين
 - ٦- الجمال الفني وطبيعته عند طه حسين .
 - ٧- المنهج في ميزان النقد .

ثم يأتي بعد ذلك الخاتمة التي أرصد فيها أهم النتائج التي يتوصل إليها البحث .

وبعد ، حسبي أنني حاولت ؛ فإن وفقت فمن الله ، وإن قصرت فمن نفسي ، ولكن يشفع لي أنها أول خطواتي التي لم أذكر منها شيئاً في سبيل الإنجاز والإتقان ، والبحث وصاحبته مدينان ديناً كبيراً لا يؤديه شكر ولا امتنان لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور / رجاء عيد (رحمه الله) الذي أعان البحث وصاحبه ، وسدد خطواته في كل مراحله ، كما أدين بالفضل لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ نبيل نوفل الذي أعان البحث وقومّه ، وذلك شأنه دائماً مع تلاميذه ؛ لأنه يعمل دائماً ، ويسعده أن يعمل الناس وأن يحسنوا ما يعملون ، كما لا أنسى أستاذي د. محمد الجزار الذي طالما دفعني إلى الأمام لا لشيء إلا ليصل هذا البحث

إلى نتائج مرضية حتى يصبح ولو ضوءاً يسيراً في حقل
الدرس الأدبي .

وأخيراً أتقدم بخالص الشكر لكل من قدم يد العون للبحث
والباحث ولو بالقليل وخاصة :

الأستاذ/ أشرف عبد المنعم بدر .

الأستاذ/ حسن محمود السخاوي

الأستاذ/ حلمي مرسى أبو شوشة .

والله الموفق .

الباحثة في أكتوبر ٢٠٠١